

بحار الأنوار

[278] والارضين والبحار، والجنة والنار، وكل شئ خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والارض (ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) (1). فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال عزوجل (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين، يعني بالصلاة الولاية، وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شئ خلق الله، والثقلان الجن والإنس، والسموات والارضون، والمؤمنون بالتلبية لله عزوجل (فامضوا إلى ذكر الله) وذكر الله أمير المؤمنين (وذروا البيع) يعني الاول (ذلكم) يعني بيعة أمير المؤمنين وولايته (خير لكم) من بيعة الاول وولايته (إن كنتم تعلمون) (فإذا قضيت الصلاة) يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام (فانتشروا في الارض) يعني بالارض الاوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين، كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالارض. (وابتغوا فضلا) قال جابر: (وابتغوا من فضل الله)، قال عليه السلام: تحريف، هكذا انزلت وابتغوا فضلا الله على الاوصياء (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون). ثم خاطب الله عزوجل في ذلك الموقف محمدا فقال يا محمد (إذا رأوا) الشكاك والجاحدون (تجارة) يعني الاول (أولها) يعني الثاني (انصرفوا إليها) قال: قلت: (انفضوا إليها) قال: تحريف، هكذا نزلت (وتركوك) مع على (قائما) (قل) يا محمد (ما عند الله) من ولاية على والوصياء (خير من اللهو ومن التجارة) يعني بيعة الاول والثاني (للذين اتقوا) قال: قلت: ليس فيها (للذين اتقوا) قال: فقال: بلى هكذا نزلت، وأنتم هم الذين اتقوا (والذين اتقوا) (خير الرازقين) (2). (1) فصلت: 11. (2) الاختصاص 128 - 130.